[368] قلبك) يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال ا عزوجل: (ويمح ا الباطل ويحق الحق بكلماته) يقول: الحق لاهل بيتك الولاية (إنه عليم بذات الصدور (1)) ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك، وهو قول ا عزوجل: (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأنون السحر وأنتم تبصرون (2)) وفي قول ا عزوجل: (والنجم إذا هوى) قال: اقسم بقبر محمد صلى ا عليه وآله إذا قبض (ما ضل صاحبكم) بتفضيله أهل بيته: (وما غوى * وما ينطق عن الهوى) يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول ا عزوجل: (إن هو إلا وحي يوحى (3)) وقال ا عزوجل لمحمد: (قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم (4)) قال: لوأني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال ا عزوجل: (كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله) يقول: أضاءت الارض بنور محمد صلى ا عليه وآله كما تضئ الشمس، فضرب مثل محمد صلى ا عليه وآله الشمس، ومثل الوصي القمر، وهو قوله عزوجل: (جعل الشمس ضياءا والقمر نورا (5)) وقوله: (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذاهم مظلمون (6)) وقوله عزوجل: (ذهب ا بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (7)) يعني قبض محمد صلى ا عليه وآله فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: (وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم

---

(1) الشورى: 24. (2) الانبياء: 3. (3) النجم: 1 - 4. (4) الانعام: 58. (5) يونس: 5. (6) يس: 37. (7) البقرة: 17.